الفئة الصامتة.. صرخة وأنين

عبدالخالق النقيب

●،، المداءات البعيدة التي تمثل المسافة الفاصلة بين رؤيتنا للتغيير وبين ما تتبنونه من أفعال تجعل التقارب أمراً مستحيلاً ستظل مسافاته شبيهة بتلك المساحات التي تعزل اليمنيين في أزمتهم الخانقة وتفصلهم عن الحكمة اليمانية التي امتدحنا بها رسولنا الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأضعناها وكل يوم يمضي نفترق عنها أكثر ونوغل في الابتعاد عن الحكمة التي اتصف بها أجدادنا وصنعوا باقتفائهم آثرها مجداً أنتج حضارة أصيلة تعاقبت منذ القدم..

انصرفنا عن الحكمة اليمانية كرؤية كان من المفترض أن نعمد في انتهاجها لصنع التغيير وبإمكانها أن تعكس للعالم صورة تجسد مدى الارتباط الوثيق والنضج الحضاري الذي يتفرد به الإنسان اليمني، تخلينا عن الوازع الوطني وانسلخنا عن أصول الدين الإسلامي الحنيف، وعمدنا إلى تغييب الحكمة وتجهيلها ودون تريث أخذتنا العزة بالإثم وذهبنا إلى منح الساحات براءة اختراع ورخصة الجهاد وعززناها بخطاب مشحوذ بالتأجيج يتولى من هنا وهناك ويكرس زغللة عيون الشباب الحور العين المرصعة باللؤلؤ والمرجان دون أن يسمع المرابطون عن فتوحات ذلك الجهاد وحيثيات المواجهة، فيتركونهم بعدها والحيرة توافقهم كل لحظة وهم يتساءلون عن المدة التي سيقضونها حتى يحرروا القدس من أيدي الصهاينة «لكأني بالعقول قد ذهبت كما ذهاب الحكمة التي أضعناها».

انقلبت الموازين وتشكل بذلك المضمون الرؤية الجديدة في صنع التغيير المنشود، وتم الاستحواذ على الساحات وتجييرها لصالح حسابات تجار بعدائها للوطن فتهافت على وسائل الإعلام والفضائيات طيف واسع من الداخل والخارج وبعث الله من في القبور وثلة ممن كان التاريخ قد دفنهم بلا رجعة، وجميعهم في النهاية يمثلون خليطاً من التناقض والخطوط المتنافرة التي لا تلتقي إلا عند نقطة الارتكاز التي تجمعهم على النيل من هذا الوطن الجريح والعمل على اضعاف قواه المنهكة.

وعلى نحو مفاجئ تزعموا الساحات وتبنوا الاحتجاجات وأحكموا قبضتهم على المرابطين الذين بدورهم أطلقوا العنان للزعماء الجدد وتماهوا مع خطاباتهم التي انحرفت بمسار التغيير، وعقروا زخمه الشعبي، وأفرط الشباب في الإذعان دون أن نسمع لهم نأمة إزاء أبشع ما اقترفوه بحق الوطن، وبدوا كما لو أنهم رهن إشارتهم، لنكتشف أن الوطن بات في عشية وضحاها ساحة لتزاحم الأطماع وابتزاز المتربصين به ومرتعاً لجلب المصائب والمحن التي لم تنقطع.

اختلطت الأوراق ببعضها، وانقلب فقهاء التغيير على مبادئ الدين، وانغمسوا في الفجور والجحود حتى بالدساتير والقوانين التي صاغتها أيديهم، كل ذلك في سبيل استمالة الناس وتأجيج نقمتهم ضد النظام، وعلى خلاف توقعاتهم أفرزت الأيام انقساماً شعبياً واحتداماً جماهيرياً لافتاً وطغى على السطح صمت ساخط ضد من يمضي ويساهم ويشارك في عملية الزج بالشباب إلى محارق الموت وتغذية الساحات بالاحتقانات وتجييش الصراع، سخطاً أبدياً يتقاسمونه مناصفة مع من امتدت يده عنوة فقطع الطريق أو أطلق النار أو أهدر الدماء أو أزهق الأرواح أو اعتدى على الممتلكات وأظن يقيناً أن الوطن يبادلهم المشاعر ذاتها ويمنحهم مرتبة القبح الذي وهبه التاريخ لأبي جهل وأبرهة الأشرم وأم جميل ومن سار على شاكلتهم.

لاضير في أن نتأثر إيجابياً برياح التغيير التي هبت في أرجاء المنطقة بالتروي وبتهذيب التباينات الجلية والمضي في التغيير بروح تمتلك الإرادة والقدرة الأدبية للتغني والتمجيد بما يزهو به الوطن من تحولات والمطالبة بما يتطلع إليه في آن واحد، فالضير كل الضير في الإصرار والتمادي على استنساخ مشاهد الإقصاء والإلغاء وإسقاط الحيلة وبتر كل أوردتها وشرايينها التي ما زالت تصر على البقاء وترفض الإستسلام للموت الذي يجبرونه عليه.

تبقى القناعة الأهم أنه ومتى وجد التغيير المتسم بقدر كبير من النبل والسمو والأخلاق والقيم ويمتلك رؤية وطنية خالصة من النعرات والنوازع الانتقامية المشبوهة ومتطهر من الشوائب المعطلة والمخلة بمشروعية المطالب سيكتب له النجاح وسنكون حينها بصدد زخم شعبي ينتصر للحقوق.. صرخة في أذن الضمير.

توكل + نوبل = توكل - السلام

جمال الظاهري

●،، كنت قد عزمت على أن تكون مقالتي هذه مكرسة لتهنئة الناشطة اليمنية «توكل» بمناسبة حصولها على جائزة نوبل للسلام، وكنت من خلالها أنوي تنبيه أختنا الناشطة إلى بعض الأمور التي يجب أن تتحلى بها وأمور أخرى أطلب منها أن تتجنبها، بعد حصولها على هذه الجائزة.

- ورغم أني أختلف مع الأخت في أمور إلا أني أوافقها في أخرى، مثلاً اختلف معها في أسلوب الخطاب وأتفق معها في أغلب المطالب الشعبية التي تتبناها، أختلف معها في الكيفية وأتفق معها في الهدف، الذي أخرج الشعب اليمني في الأسابيع الأولى إلى الميادين والساحات.

وبالرغم من أن فرحتي كأحد أبناء هذا الشعب اليمني بعد سماعي خبر حصولها على الجائزة كانت غامرة، على اعتبار أن هذه الجائزة تعد تكريماً لإحدى نساء وطني، كان هناك شعور آخر يداعب مخيلتي حول أثر ومغزى هذا التكريم.

- ذهب بي الخيال مذاهبه وأوعز لي إلى استنتاج أن مساحة الإختلاف مع أختنا ستتقلص على اعتبار أن هذه الجائزة ستشعر صاحبتها بتبعات هذا التكريم، وما يترتب عليه من الحرص في انتقاء المفردة اللائقة والخطاب المهذب الذي يعبر عن مسمى الجائزة «السلام».

من هذا المنطلق حرصت على تتبع نشاط الأخت توكل وما يصدر عنها من تصريحات وما تقوله عبر وسائل الإعلام التي كانت آخرها قناة الجزيرة وأمام (المرعب) أحمد منصور.

- كنت قد تابعت لقاءها عبر الفضائية الفرنسية، ورغم أني لمست كنتيجة أولية لتلك المقابلة أن الجائزة لم تعط نتيجة في عقلية أختنا، ولم تغير في لهجتها غير السلمية، وحتى أنها لم تحسن من مفردات وعبارات خطابها، إلا أني فضلت عدم التسرع في الاستنتاج على اعتبار أن الفترة الزمنية بين خبر الجائزة وتلك المقابلة قصيرة، لهذا فإن الأثر الذي توقعته لم يظهر بعد، هذا ما حدثت به نفسي.

- لقاء توكل الأخير مع «الجزيرة»، وبعد مضي بضعة أيام على إعلان حصولها على الجائزة أعتبره المعيار العادل الذي أستطيع أن أقيم من خلاله مدى استيعابها لتبعات التكريم ومدى فهمها ونضجها السياسي والدبلوماسي والإنساني، ومدى إدراكها لمسؤوليتها تجاه مجتمعها وتجاه من ساندها من الشباب، وتجاه أخواتها اليمنيات، على اعتبار أنها صارت شخصية اعتبارية تمثلهن داخلياً وخارجياً، ومن هذا المنطلق فإنها مطالبة بالكثير من الحيطة والنباهة والحذر في تعاملها وألفاظها وأدائها السياسي.

- لقاؤها مع الجزيرة وبكل صراحة كان بالنسبة لي وللكثير ممن تابعوه مخيباً للآمال.. بل ويعتبره الكثير من أبناء اليمن محزياً ويبعث على الشفقة، ولا يدل على أكثر من أنها لا تهتم بما يقوله عنها الآخرون، ولا يهمها غير ذاتها فقط لهذا فإن شغف أختنا بالظهور الإعلامي لايبتعد كثيراً عن ميولها وعطشها الدائم لإحداث الجلبة التي تلفت الأنظار إليها، كما قالت بلسانها في المقابلة حين تحدثت عن المعاملة التي لقيتها في مطار صنعاء حين ذكرت أنها تمنت أن تعتقل من قبل أمن المطار.

- خلاصة القول أن تقول أن يمن ما بعد (الثورة) سيكون صمام أمان للعالم، وأنها ستذهب عفواً سيذهب (الشعب اليمني) كله إلى ستوكهولم لاستلام الجائزة، وأن الجائزة لا تهمها بقدر ما يهمها الذهاب إلى ستوكهولم من أجل مخاطبة العالم من هناك، يدلل على سطحية الخطاب والثقافة التي تتمتع بها، وأنها لم تكن في المستوى، ولم تلب طموحات من تعتبر نفسها ممثلة لهم.

- وبعيداً عن المجاملة، ومن باب التنبيه ليس أكثر، وبعد متابعتي لهذه المقابلة وما رأيته وسمعته منها، فقد خيبت أملي، كما أن تقاسيم وتعابير مدير الحوار أحمد منصور وهو يحاول التلطف معها وتنبيهها إلى ما يجب أن تتحلى به كامرأة يمنية وعربية مسلمة، وكشخصية اعتبارية بعد نيلها الجائزة، قد أصابتني بالخجل وأفقدتني القيمة المعنوية لتلك الجائزة التي اعتبرتها مدعاة للتباهي، كونها مُنحتْ لإحدى نساء بلدي.

aldahry1@hotmail.com

الكهرباء ترمومتر الأزمة السياسية في اليمن

علي محمد الجمالي

في بلاد الله مشرقاً ومغرباً الكهرباء هي عنوان تقدم الشعوب ومقياس نهضتها وعلو شأنها ونحن عكس تلك الأمم، الكهرباء في بلادنا هي العنصر الوحيد الذي يجمع بين ثلاثي التخلف - الجهل والفقر والمرض- إنها القهرباء التي عكرت مزاجنا وأحرقت قلوبنا وجيوبنا وجعلتنا في اليمن نعاني ما يعانيه مكفوفو النظر والفارق بيننا وبين المكفوفين أنهم استراحوا من النظر إلى وجوه من نكره ظهورهم على الشاشة الصغيرة إن هي أضاءت الكهرباء خلسة علماً أن مكفوفي البصر أفضل راحة واستراحة منا معشر المبصرين في اليمن لأنهم لا يحرقون أموالهم في مولدات خاصة بالكهرباء تلقف كل ما يقدمون لها من وقود مغشوش ومعدوم ومرتفع الثمن كما أنهم يوفرون نقودهم أفضل منا معشر المبصرين الذين يحرقون فلوسهم في شموع هزيلة تظهر عليها المجاعة ولا تكاد تضيء لنفسها وما حولها ناهيك عن ريحة المواد المصنعة منها تلك الشموع إن هذا حال المبصرين الذين أصبحوا يفضلون العمى..

تصوروا أن هذه الكهرباء هي عنوان فشلنا في إيجاد لقمة عيشنا أعني بذلك من ترتبط أعمالهم ارتباطاً مباشراً بالكهرباء كما أن الكهرباء سبب فشل أبنائنا في تحصيل علمي صحيح وفشل كل شيء جميل في حياتنا بدءاً بالغسالة وانتهاء بثلاجة المطبخ وحاضنات الأطفال وثلاجات الموتى المتعفنة في المستشفيات.

لم تكتف هذه الكهرباء بما حصدته من منكرات وما سببته من إزهاق للأرواح من جراء الحوادث المتكررة حرقاً بالشموع وانفجارا بالمولدات ولهيباً بالمحروقات المغشوشة لتضيف الكهرباء في بلادنا إلى مأساتها المزمنه مأساة جديد تحولت فيها الكهرباء في بلادنا من طاقة لخدمة المواطنين ورفع وتيرة التنمية والاقتصاد إلى (ترمومتر للأزمة السياسية في اليمن) فعندما تضيء هذه الكهرباء لساعة واحدة ليلاً أو نهاراً يقول الناس اللهم اجعله خيراً .. الله يعلم أين قد وصلت الأزمة السياسية وعندها يتسابق جميع سكان المنازل المضاءة بالتيار الكهربائي الضعيف فمنهم من يشحن الهاتف وآخر يشغل الغسالة وآخر يشغل دينامو المياه، المهم أن جميع أفراد تلك الأسرة في المنازل أو أي محل يتعلق عمله بتلك الساعة المضاءة في حالة استنفار قصوى لأنها لن تضاء عندهم إلا بعد توزيع التيار على كل خلية وحارة هذا في حالة إصلاح خطوط مارب من الاعتداء عليها أما إذا ظهر خبر عاجل آخر يفيد بالاعتداء على خطوط الكهرباء بعد إصلاحها فتتحول الساعة إلى دقائق في اليوم والليلة تحرق الأجهزة الكهربائية والالكترونية حتى أصبحت محلات إصلاحها مليئة بها حتى الأرصفة ونصف خطوط مرور السيارات لتكون هذه الأجهزة المحروقة والتالفة شاهدة على أزمة أضرت بالمواطنين وأصبحت مولدات الكهرباء الخاصة بالمسئولين وفرقاء الأزمة السياسية وقطاع الطرق ومن قطعوا الكهرباء على المواطنين هي الوحيدة التي تشتغل لتضيء منازلهم وشركاتهم التي يشاهدها جميع من لا يجدون قيمة ما يحتاجه مولد كهربائي صغير من وقود ناهيك عن قيمة المولدات الباهظة التي جعلت مصانع الصين تشكر اليمن على طول محنتهم وأزمتهم التي سحبت ما في أسواق الصين من مولدات الكهرباء والشموع لتحتل اليمن المرتبة الأولى في العالم لإحرازها لقب (بلد المليون مولد كهرباء) هذه أزمة اليمن وهذه كهرباء اليمن وهذه هي ثورة الجياع على الجياع التي أصبح المواطن فيها يستحق جائزة نوبل للصبر على الأزمة وغلاء المعيشة التي شملت أكله وملبسه وما يحتاجه وأسرته من علاجات وكماليات أخرى..

إن ثورة اليمن بحاجة إلى ثورة لأنه اختلط عليهم الحابل بالنابل وثوار اليمن الكبار بحاجة إلى من يثور عليهم لأن الثورة في اليمن مقلوبة خلافاً على ثورات العالم..!؟

هموم المواطن وأوهام المعارضة

عارف علي الشماع

كم هي المعاناة التي يتجرعها المواطن جراء الأزمة الراهنة التي أفرزت الكثير وأظهرت عيوباً كثيرة كانت تخفيها القوى السياسية التي ظلت تطحن الشعب سنوات عديدة ها هي اليوم وبقدرة قادر صارت تطالب بحقوق المواطن المسكين المغلوب على أمره والذي ليس لله ناقة ولا جمل في الأزمة المفتعلة التي يريدها حمران العيون تحت مسمى بات مفضوحاً وجلياً لأبناء الشعب اليمني الذين لا زالوا ينتظرون فرجاً ومخرجاً آمناً من هذه الأزمة التي حاصرتهم في أقواتهم.

المواطن اليمني لا زال يطمح أن توقف هذه القوى أنهر الدماء التي تسيل يوماً بعد يوم سواء من أفراد القوات المسلحة والأمن البواسل والذين لا ذنب لهم في المعمعة السياسية التي افتعلتها القوى والأحزاب السياسية التي تريد أن تصل إلى السلطة أو من الشباب الذين لا زال بعضهم يجهلون ما يدور خلف كواليس الأحزاب السياسية والقوى التي تدير هذه الأزمة.

ومن المؤكد أن المواطن عرف المعارضة «اللقاء المشترك» ومفهومها الخاطئ للوصول إلى السلطة الامر الذي أدى إلى جرفها بعيداً عن هموم الوطن والمواطن بل شلت طموحاتها بهواجس المؤامرة الدنيئة على الوطن وأهله وصارت تكرس جهدها في كيفية البقاء في الساحة وابتدعت أساليب في المراوغة والرهان على الزمن عبر وسائل إعلام منحطة لكسب الرأي العام ولكنها فشلت مجدداً في تحقيق مآربها، ومنها الانقلاب على الديمقراطية التي تخاف منها منذ نشأتها.

وفي الختام نقول إن الوطن يستقبل طعنات موجعة من أبنائه الذين رباهم وعلمهم وممن ظلوا يستنزفون ثرواته لسنوات لصالح جيوبهم الخاصة وقد آن الأوان أن يكفوا أذاهم عن الوطن.. اتقوا الله في هذا الوطن اتقوا الله في أقوات الشعب اتقوا الله في مقدرات ومنجزات هذا الوطن التي تدمر أمام مرأى ومسمع الجميع.

الوطن موجع الوطن يئن من جروحكم الغائرة أليس لديكم يا هؤلاء قلوب أين الرحمة لأبناء الشعب استحلفكم بالله أن تكفوا أذاكم عن هذا الوطن أم أن الرحمة نزعت من قلوبكم فإذا نزعت من قلوبكم الرحمة فأنتم أشقياء مصداقاً لحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (الرحمة لا تنزع إلا من شقي) عودوا يا هؤلاء إلى رشدكم وارحموا الوطن الذي يحاصر في لقمة عيشه وخافوا من ربكم إن كنتم مؤمنين..

المبادرة والمعارضة

محمد محمد عيسى

●،، تحن تعرف حجم المعارضة في اليمن بل تهجها وسياستها منذ انشئت بقانون الاحزاب وماقبل ولكي نكون منصفين فإن المعارضة لم تدن برأسها إلى الاسفل إلى اولئك الذين تزج بهم اليوم إلى ساحة الاعتصام أو إلى الشوارع لم تنتظر يوماً إلى الشعب بل كانت تحوم في دائرة سياسية بل تدوم وتحوم حول القصر الجمهوري فقط كي تنال قسطها من الوقر السياسي والاقتصادي ليس إلاء بالرغم من أن الشعب يعاني من أزمات كان الشعب بحاجة إلى من يتود عنه ولو القليل لم نجد لها أي باع في الخراج المحن سواء كانت داخلية أو خارجية بل إنها شاركت في الحكومة يوماً ما فاضاعت كل ماتم بناؤه فكانت للفساد رمزاً لايمكن تجاهله مازلنا إلى اليوم نتكبد خسائرها..

كيف لمعارضة الامس أن تتحدث اليوم باسم الشعب وهي لاتملك إلا عناصر تم تربيتها وصناعتها بل وتلقينها في الغرف المغلقة وكيف لها أن تبادر بأن تصنع لليمن تاريخا هي من اسقطت عنه كل الحكمة ولجأت به إلى الشارع، كيف لها اليوم وهي تريد خراب جيش بناه اليمنيون منذ فجر الثورة فلا الانقلابات والزعامات التي توالت ارادت بالجيش المكيدة والخراب فهل اضاعت كل اسلحتها الحضارية والشرعية والدستورية كي تلتف مع قلة قليلة من المتآمرين وقسط إعلامي لا يحمل الصدق في رؤيته لكي تنهك الشعب وتنهي مقدراته، انها المعارضة التي لاتملك رؤية واضحة بل ولا استراتيجية للاصلاح والتعمير فكيف لنا أن نؤمن بتلك.

فلا يوجد في العالم أي كيان سياسي وحزبي يخوض النهج الديمقراطي ومن ثم يستخدم ورقة الشارع للوصول إلى السلطة فهذا باعتقادي انقلاب بكل معنى الكلمة ولا وجود لمطالب شعبية حقيقية فالعلماء الذين افتوا بالخروج ولم يعرفوا طعم المعاناة التي تعانيها الشعوب التي تطالب بالحرية وإن كانت للحرية فأي حرية يريدون فالحرية الصحفية والراي والرأي الآخر لاحدود له في اليمن وكما أن مساجدنا والحمد لله عامرة بكل الشعائر دون أي عوائق وصولا إلى الحرية الشخصية وقول الحق في أي مكان فليس من المنطق أن تحتكم لفوضى الشارع وليس ذلك إلا ورقة ضغط ليس إلا... يراد بها باطل.

أما ما يخص المخرج من الأزمة عبر نقاط المبادرة الخليجية فقد لعب الاعلام الدور الاساسي في إيصال رأي المعارضة إلى الرأي العام المحلي والعالمي بالشكل الذي يركب موجة التغيير في المناطق العربية الاخرى، والمتمعن في الحقيقة أن هناك بعد نظر في الآلية التي قدمت من الحزب الحاكم الهادفة إلى حل الأزمة لكن المعارضة ولأنها تعرف يقينا أن القاعدة الشعبية لن توصلها إلى السلطة عبر هذه المبادرة فقد لجأت إلى الخيار الإنقلابي بالاستناد إلى بعض المنشقين عن الجيش والميليشيات والعصابات المسلحة، وأنا عندي يقين تام أن أولئك الذين احرقوا أنفسهم في الشارع من أجل الحرية كما يقولون سيحرقون بنار المعارضة في يوم من الايام ولنا خلف الذكر بإذن الله..... ويبقى اليمن.